

البيان
في

الكشف عن مؤامرات الشيطان

من منشورات المجلس القومي لتحرير الأحواز

بسم الله الرحمن الرحيم

البيان

تمهيد :

ان الذي دعانا الى اصدار هذا البيان انما هي المرحلة الحساسة التي يمر بها شعبنا، والتي يمكن لنا تسميتها بمرحلة "اعادت تكوين " وتنامي الوعي القومي والوطني ، والتي تتجلى صورها واضحة للعيان ، من خلال ما يجري في العديد من المناسبات الاجتماعية و الدينية و الوطنية .

وبما ان هذه الحالة " الوعي " هي في نمو متصاعد ، وقد تحولت من حالة نخبوية كما كانت عليه في السابق ، الى ظاهرة جماهيرية في المجتمع الأحوازي ، فقد جلبت انتباه السلطات الأيرانية التي راحت تعمل على تطويقها والحد من اتساعها ومنعها من الوصول الى مرحلة الفعل السياسي الذي ترى فيه تهديدا للوجود الفارسي في الأحواز ، ثقافيا واقتصاديا وسياسيا ، وخطرا على جميع المصالح الأيرانية في المنطقة .

وهذا ما دفع السلطات الأيرانية بمحاولة تطويق هذه النهضة الجماهيرية وحرف مسيرتها الواعية ، مستخدمة اسلوب عمل سياسي ومخابراتي جديد، يضاف الى اسلوب العنف والقمع الدموي الذي تمارسه بكل وحشية وقسوة ضد المناضلين من ابناء شعبنا.

ويكفي ان نشير هنا الى حالات الأعدام التي نفذت مؤخرا بحق ستة من الناشطين الأحوازيين خلال اقل من شهرين في مطلع العام الحالي، هذا بالإضافة الى الأحكام الثقيلة الأخرى التي صدرت بحق العشرات من الناشطين الأحوازيين متزامنة مع عمليات الأعدام هذه.

وقد تمثل المخطط الأيراني الجديد بدفع عددا من العناصر والأزلام المرتبطة مباشرة بالاجهزة الامنية والشبه عسكرية ، مثل الحرس الثوري والبسيج ، بالإضافة للعناصر العاملة في المؤسسات ذات الصلة ، كمكتب امام الجمعة او ما يسمى ممثل الولي الفقيه ، ودائرة الثقافة والتبليغات الإسلامية ، و المكتب السياسي لمحافظ الأقليم وغيرها من المؤسسات المماثلة الأخرى ، الى الاندساس في صفوف الوطنيين الناشطين في العمل الثقافي القومي والوطني ، وركوب الموجة من خلال القيام بانشاء لجان وتجمعات وهمية للألتفاف على مسيرة الوعي الجماهيري واخذها بعيدا عن الوصول الى مرحلة الفعل السياسي، وهي مرحلة الخطر التي يخشاها النظام الأيراني .

وقد اخذت هذه الخطة الأيرانية (المكشوفة والفاشلة سلفا) بالعمل على الصعيدين الداخلي والخارجي وذلك بعد ان اخذ التلازم في العمل بين الداخل والخارج ببرزجليا في عمل الحركة الأحوازية .

ولما كانت مهمة المناضلين في الداخل تقوم على توعية الشعب وتعبئة الجماهير والتحرك بها نحو المواجهة مع السلطات الأيرانية للمطالبة بحقوقها القومية المغتصبة ، فان عمل المناضلون في الخارج يقوم على كسر الحاجز الإعلامي والسياسي المضروب على القضية الأحوازية ، ويوصلون صوت الداخل الى الخارج ، ويعرفون العالم بالقضية الأحوازية ومظلومية الشعب العربي الأحوازي ، ويعرون السلطات الأيرانية من ادعاتها الإسلامية الكاذبة ، ويكشفون جرائمها بحق شعبنا .

لذلك فقد سعت السلطات الإيرانية الى تطويق نشاط الحركة الأحوازية في الخارج ايضا ، كما هو الحال في الداخل ، ولهذا قامت بلملمت الشردمة الباقية ممن كانوا يعملون في صفوف حزب رستاخيز الشاهنشاهي والعناصر المنبوذة من الوسط الاجتماعي والسياسي ، وعناصر اخرى من الشيوعيين المنهزمين عقانديا ونفسيا الذين مازوا على صلة بمنظمات واحزاب شيوعية إيرانية ، ودفعتهم الى القيام بأنشاء تجمع هلامي المسمى والفكرة ، وبعيد كل البعد عن الواقع الجغرافي والقومي لشعبنا العربي الأحوازي والسير به بعيدا عن القضية الأحوازية وباتجاه معاكس لتطلعات شعبنا في سعيه للحصول على حقوقه القومية المشروعة .

ولذلك وانطلاقا من واجبنا الوطني والقومي، وإيماننا منا بضرورة معرفة شعبنا بما يدور حوله من مآمرات هد فيها أبقانه مكبل بقيود الهيمنة الفارسية ومحروم من حقه في سيادته علي نفسه، فقد الأيني على أنفسنا ان نكشف لشعبنا اولاً، ولأبناء امتنا ، ولجميع الأحرار والمخلصين الذين يهمهم احقاق الحق ومساندت شعبنا، حقيقة هذا المخطط الإيراني الرامي الى الالتفاف على نهضة شعبنا المتمثلة في تصاعد وعيه القومي والوطني وقد حرصنا على توخي الدقة في الكشف عن الأدوات التي تساعد السلطات الإيرانية في تنفيذ مخطتها الخبيث هذا ، بحجة الدفاع عن الحقوق القومية لشعبنا !!!!!!!

لجنة الوفاق الأسم كلمه، والكلمة تعبير عن فكرة

بداية وقبل الدخول في التفصيل نقول لوطرحنا السؤال التالي على ايسر فرد في المجتمع الأحوازي دونك الواعين منهم ، ماذا سيكون الجواب ؟

والسؤال هو ، هل نحن في وفاق ام صراع مع الدولة والسلطة الإيرانية ؟ فان كنا في صراع فلماذا هذه التسمية (الوفاق) التي تفوح منها رائحة النفاق والتأمر ؟ واما اذا كنا في حالت وفاق (وهذا يخالف الواقع) فما هو مبرر وجود اللجنة اساسا ؟ فالوفاق يجب ماسبقه من صراع ، وينتهي الصراع بعد وصول الطرفين المتصارعين الى حل يحصل بموجبه كل طرف على حقه او ما يرضيه ، وتحل القضية التي على اساسها قام الصراع .

فلو نظرنا الى وضعنا الحالي كشعب عربي له خصوصيته و يعيش بسبب الأحتلال تحت سلطة الدولة الإيرانية ، فهل نحن متساون في الحقوق مع الشعب الفارسي صاحب السلطة في ايران؟ وهل نحن متمتعون اساسا بشيء من الحقوق التي منحتنا اياها الشرائع السماوية والقوانين والأعراف الدولية ؟

فان لم يكن ذلك كله موجودا، وهو بالتأكيد لم يحصل ، اذن من اين وكيف حصل الوفاق وما هو المبرر والدافع وراء هذه التسمية ؟

العقيدة الهدف برنامج العمل

ان هذه العناصر الثلاثة تعتبر المكون الاساسي لأي تنظيم ، سواء سياسي كان هذا التنظيم او اجتماعي، فمتى ما توفرت هذه العناصر الثلاثة في اي تجمع صح ان يطلق عليه تنظيم . واساس التنظيم عقيدته ، حيث يجب على التنظيم ان يكون حاملا لعقيدة واضحة يبين بها ماهيته الأيديولوجية التي على اساسها يطرح اهدافه وبها يتم كسب المؤيدين والانصار . وكذلك هو الحال بنسبة للهدف فهو الذي يعطي التنظيم مشروعيتها ويبرر وجوده ، واذ كانت هذه العناصر مهمة الى هذه الدرجة ، فان برنامج العمل او المشروع السياسي الذي يعتمد عليه التنظيم لا يقل اهمية عن كل ماتقدم ، حيث ان برنامج العمل هو الوسيلة التي يحقق التنظيم هدفه من خلا لها، ونجاح الهدف من سلامت الوسيلة ، فبعد هذه المقدمة نأتي الى " لجنة الوفاق " لننتصيح فيها هذه العناصر الثلاثة.

العقيدة اولاً:

" لجنة الوفاق الاسلامي " من خلال التسميه يفترض ان هذه اللجنة اسلامية الفكره ، والا لماذا اطلقت على نفسها هذه التسميه ، وبهذا يتبين ايضا انه لا يوجد اي خلاف بينها وبين النظام الايراني من الناحية الايديولوجيه ، فهي في حالة وفاق مع النظام من هذه الناحية ، حيث انها لم تأتي بنظرية عقائدية جديدة تخالف تلك النظرية التي يطبقها النظام ، ولواتت بها لكانت في حالة خصام مع النظام الذي لم يعرف عنه انه سمح لمن يخالفه الرأي بالبقاء حيا على ساحة العمل السياسي او الديني ، ولهذا يمكن القول ان الطرفين على عقيدة واحده ، هذا اذا افترضنا ان لدى اصحاب " لجنة الوفاق عقيدة اساسا :

حيث سبق للعديد من اعضاء هذه الشلة قداظهر وجهة نظره العقائديه وعبروا عنها " باللائيك " اي اللاديني .
علما ان الكثير منهم قد عرف بسرقت قبور ومقامات أولياء الله الصالحين و هم كثر في الاحواز ، ف سبحانه الله كيف تحول هؤلاء السراق الى مناضلين اسلاميين بين ليلة وضحاها .

الهدف ثانياً:

ان الهدف الذي يفترض به ان يكون منسجم مع شعاراتهم ليس واضحا لدى شلة الوفاق ، لأنهم لم يثبتوا هويتهم بعد، منهم؟ عرب ايران ، ام عرب الاحواز ؟ علما ان كلمة احواز تعتبر بدعة بنسبة لهم ، فهم لا يعترفون بهذه التسميه ، ولذلك قد وقعوا في مشكلة تحديد الهوية ، فالذي لم يحدد هويته كيف يمكن له ان يحدد هدفه ، حيث ان الهوية هي التي تعطي للهدف مشروعيتها ، وللهدف حدودا لا تتجاوز حدود الهوية ولا تنقل عنها ، فان حقوق اي شعب تحددتها هويته.

علما انهم لا يطالبون بحقوق شعب عربي احوازي ، ذو ارض وتاريخ وهوية مستقلة عن الامة و المجتمع الايراني ، ولكنهم يتحدثون فقط عن حقوق اقلية قومية مهاجرة اسمها العرب قطنت الاراضي الايرانية واصبحت مع مرور الزمن جزء من المجتمع والدولة الايرانية ، وهناك فارغ كبير بين المطالبه بحقوق اقلية قومية ، وبين المطالبة بحقوق شعب معتصب .

ولذلك تجدان هؤلاء الشلة قد فقدوا الهدف لأنهم لم يحددوا هويتهم ، والذي لم يحدد هويته وهدفه يكون خط سيره كخط سير السرطان ، " ابوالجنيب " وهذا المثل ينطبق على شلة الوفاق فعلا .

برنامج العمل او المشروع السياسي :

وهنا ناتي لندرس برنامج عمل او مشروع شلة الوفاق ، حيث يقول هؤلاء لمن يسألهم عن برنامج عملهم ، انه ثقافي، وكلمة ثقافة عندهم كلمة مطاطه دون ان يحددوا ماهيتها ، فالثقافة مدرسة ، تحمل مادة ولغة وعقيدة ، فهم لم يقولوا لنا ماهي ثقافتهم ، دينية هي ام قومية اوليبرالية .

فان كانت ثقافتهم التي يسعون لنشرها ، دينية ، فان المشكلة التي يعاني منها شعبنا ليست مشكلة دينية ، بل على العكس من ذلك ، فالدين عقيدة راسخة في فكر وضمير شعبنا .

واما اذا كانت ثقافتهم قومية ، فكيف تنسجم هذه الثقافة ودعواتهم القائمة على كسر الحواجز النفسية و تذويب خصوصية المجتمع العربي الاحوازي وذلك من خلال قيامهم بمحاربة التقاليد والعادات العربية ، ودعواتهم الى عدم الانتساب الى القبيلة وتغيير الالقاب و الكنه العشائرية العربية بحجة انها تمثل عادات قبلية متخلفة حسب زعمهم ، كما انهم يدعون الى محاربة شيوخ العشائر من اجل تحطيم البناء الاجتماعي المترابط والقائم على اساس وحدة القبيلة ، و انهم يعملون على تشجيع التقارب العربي الفارسي من خلال حث الفتيات العربيات بالزواج من الشباب الفرس ، وتزويج الشباب العرب من الفتيات الفارسيات وذلك بحجة حتى لا يبقا على العربي انه معتصب قومي .

فانظروا الى هذا المنطق الالهوج ، فهل يصح لدى اي انسان يشعر بشعور قومي ان يدعو الى مثل هذه الافعال ويروج لمثل هذه الثقافة ، و هل هذه ثقافة حركة قومية ، او اشخاص قوميون ، ام انها ثقافة اناس عدائيين لكل ما هو عربي قومي على ارض الأحواز ، بل انها ثقافة قتل الشعور و المشاعر العربية القومية في نفوس ابناء شعبنا . علما اننا لندافع عن العادات والسلوك القبلي ، وانما ندافع عن الروح العربية الاصيلة في القبيلة والتماسك والترابط الاسري القبلي والذي يمثل الشيخ النزيه فيها رأس هذه الاسرى التي تسعى السلطات الإيرانية اليوم الى تفكيكها من خلال ضرب الرأس اولاً .

لقد اخذ احد عناصر هذه الشلة " الوفاق " والذي يطرح نفسه المريضة منظرا ، وهو من بقايا الشيوعيين المنهزمين عقانديا ونفسيا، لقد اخذ على عاتقه مهاجمة القومييين الاحوازيين ، فراح يشنع بهم و اخذ يصفهم بالانفصاليين اصحاب النزعة البعثية تارة ، وبالمتعصبين قوميا تارة اخرى ، والى اخر الاوصاف العدوانية وذلك بحجة انه بهذه الطريقة يتمكن من مهاجمة القومييين الفرس ! .

انها المهزلة فعلا، حيث ساوى هذا المنظر الجاهل بين الضحية والجلاد ، عندما راح يماثل بين القومييين العرب الاحوازيين ، وبين القومييين العنصريين الفرس ، وكان الاحوازيون هم الذين يحتلون ايران ويضطهدون الشعب الفارسي ويغتصبون حقوقه المشروعة ، متناسيا ان قومييو الاحواز ينطلقون من الواقع ، الذي يقول ، ان الصراع القائم في الأحواز بين العرب والدولة الإيرانية، بجميع عناصرها المكونة للدولة ، انما هو صراع قومي ، وليس طبقي او اقطاعي كما يتصوره هذا الماركسي المهزوم " علما ان هذه العناصر تحصيل حاصل للاحتلال وليس سبب فيه ، هذا اذا افترضنا ان هناك اقطاع في الأحواز اصلا " كما ان المسئلة لاتتعلق ببعض الحقوق الثقافية كما يتخيلها رفاقه في شلة الوفاق ، فالقضية بنسبة للقومييين الاحوازيين قضية وجود، فهم يدافعون عن هويتهم العربية وارضهم الاحوازيه ، بينما القومييين الفرس يغتصبون ويمارسون التمييز العنصري ضد العرب، فكيف يساوي هذا المنظر الشيوعي المسكين بين القومي العنصري المعتدي ، والقومي التحرري المعتدى عليه؟

ثم اذا لم نكن قوميين ماذا يريدنا ان نكون اذن ، فهل يريدونا ان نكون شيوعيين حتى يرضى عنا ، او وطنيا على طريقتة الايرانية مثلا ؟ اولعله يريدنا عروبيين على شاكلته ، عندما اتخذ العروبة وسيلة دخل بها السفارة الفلسطينية في طهران مترجما ثم صار جاسوسا للمخابرات الإيرانية واكتشف امره و تم طرده من السفارة الفلسطينية ، وقد زاد في العروبة بلة عندما كرر الفعل مرة اخرى في السفارة اليمنية وتم طرده لنفس السبب ايضا .

فيا سبحان الخالق لقد اصبح هؤلاء الجواسيس مناضلون شرفاء ، و المناضلين الحقيقيين ، اصبحوا انفصاليون واصحاب نزعة بعثية ؟ ثم متى كانت البعثية عند العرب الاحوازيين تهمة ، ليس البعثيون هم من كتب تاريخ الاحواز وهم الذين يدرسون القضية والتاريخ الاحوازي في ادبياتهم الحزبية ومناهجهم المدرسية ، وهم الذين فتحوا ابواب جامعاتهم ومعاهدم لأبناء الأحواز في كل من سورية والعراق ليتعلموا ويتقنوا بلغتهم العربية .

فهل الانتماء الى البعث اصبح تهمة يحاسب منظر شلة الوفاق الإيرانية، المناضلين الاحوازيين عليها ، رغم اننا لسنا بعثيون بالمعنى التنظيمي، ولاندعي لأنفسنا هذه الصفة ، الا اننا ندافع عن مات الشهداء البعثيين من ابناء شعبنا الذين ضحوا بارواحهم في سبيل حرية الأحواز والأحوازيين .

وهنا نسئل ، ماذا نسمي شخصا يطعن بكرامة خيرة مناضلي شعبنا وشهدائه ، سوى انه اما جاهل وامامغرض ، فان كان جاهلا فلا يحق لجاهل ان يعبت بقضية شعب ، وشعبنا ايضا لا يليق به ان " يدافع " عنه مثل هؤلاء الجهال ، وان كان مغرضا فامر الله والشعب ، وهنا ينطبق عليه هذا البيت من الشعر : فان كنت تدري فتلك مصيبة وان كنت لاتدري فالمصيبة اعظم ، اذن تبين من خلال ما تقدم ان هؤلاء الشلة لايملكون ثقافة قومية ، " هذا اذا كانوا مثقفين اصلا " .

كما ان بعضهم يدعي الليبرالية ، والليبرالية نظام دولة وليس عقيدة ثورة ، ومن المؤكد ان شعبنا ليس في طور دولة ، ولاحتي باقل منها ، ولكنه من المؤكد انه في تطور نحو الثورة .

ثم ان اصحاب شلة الوفاق لم يقولوا لنا ماهي وسيلتهم للضغط على النظام في سبيل الحصول على الحقوق القومية ، فان كانوا لا يؤمنون بالعمل السياسي او العسكري "وهذا الاخير نشاطهم الرأي فيه حاليا " اذن ماهي وسيلتهم في العمل حتى نسلكها معهم .

لقد بات من المؤكد انه ليس لديهم وسيلة سوى تلك الوسيلة الفاشلة التي تدعو الى الهرولة خلف سيدهم الخاتمي وتياره المسمى بالاصلاحي ، على امل ان يتصدق عليهم بشي من الحقوق الثقافية حسب زعمهم ، وكان قضية شعبنا منحصرة ببعض المهرجانات الشعرية او في صحيفة اسبوعية او شهرية صفراء نصفها بالفارسي والنصف الاخر بلغة هجينة كثقافة اصحابها.

فهل من أجل هذا فقط ضحى شعبنا طوال اكثر من سبعة عقود مضت من عمرا الاحتلال وما يزال يضحى بخيرة ابنائه ؟ فلو ظهر شهيد واحد من بين الالف الشهداء ونظر الى ما تقوم به هذه الشلة البائسة فماعساه ان يقول ، انه من المؤكد اذا لم يلعنهم ، فانه سوف يبزرغ في وجوههم .

واخيرا يجب ان نؤكد ان هناك العديد من ابناء شعبنا الشرفاء ممن انطلقت عليهم الشعارات الرنانة والخالية من الفكر والمحتوى التي ساغتها شلة الوفاق واندفعوا بعواطفهم المخلصة و قد ذهبوا ضحية لامرة هذه شلة التي اصبحت كاشف تستخدمها اجهزة المخابرات الايرانية للتعرف من خلالها على العناصر النزية والمخلصة من ابناء شعبنا ، حيث سلم منهم من سلم ووقع الباقيون في فخ الاجهزة الأمنية الأيرانية ، بين سجين ومعدوم وهارب .

ومن غريب افعال شلة الوفاق هذه ، انها صارة تنعت المناضلين الذين ينادون بتحرير شعبنا من قيود الاغتصاب الفارسي ويدخلون المعتقلات والسجون الايرانية ، بانهم انفصاليون وعملاء مخابرات عراقية ، والذي يعدم من هؤلاء المناضلين يكون قد ناله جزائه حسب زعمهم ، ولذلك لم نسمع منهم اي صوت ولم نقراء عنهم اي بيان يندد او يحتج على ما شهدته الأحواز خلال عمر هذه اللجنة من اعتقالات واعدامات ، او سحق لمظاهرات خرج بها ابناء الشعب احتجاجا على ما يعانونه من ظلم وجور ، لقد اصبح الوطني في عرفهم ، ذلك الذي يتخرج من مدرسة المخابرات والحرس الثوري ويدخل في صفوف لجنة الوفاق .

ولهذا فقد اصبح مثل لجنة الوفاق كمثل الماء الذي لا طعم له ولا لون ، ولكن له رائحة جيفه ، ورائحتها هذه قذاز كمة انفاص اصحابها و انفاص من ورائهم ، وسوف تنقطع هذه الانفاص ان لم تنقطع بعد ، وذلك لأن هذه اللجنة المسماة با لوفاق هي في الواقع مخلوق مشوه الجنس والصورة والعقل .

ظاهرة العضو العضيض

ومن بين الادوات العديدة الاخرى التي استخدمتها السلطات الايرانية في سبيل تطويق نهضة الوعي القومي لجماهير شعبنا وحرف مسيرتها النضالية ، برزت ظاهرة عضو البرلمان الايراني العضيض المندوب عن مدينة الأحواز ، الذي راح يصل و يجول الى الدفاع عن خاتمي وتياره المسمى بالاصلاحي ، ويدعو العرب في الانطواء تحت مظلة خاتمي وتياره ، واعداء بانه سوف يجلب للعرب حقوقهم اذا هم وقفوا وراء خاتمي وانخرطوا في اللعبة السياسية بقيادة جبهة المشاركة الاسلامية التي هو احد اعضائها "البارزين" في الأحواز . وهنا نود ان نطرح على السيد العضو السؤال التالي ؟

اولا، كم شعب معتصب الحقوق في العالم يعرفه السيد العضو مارس النضال على طريقته التي يدعوننا اليها و استرجع حقوقه القومية المغتصبه من خلالها؟

فهل حصل الشعب المسلم في البوسنة والهرسك على حقه في سيادته على نفسه واقامت دولته المستقلة من خلال الدخول في اللعبة السياسية للحكومة اليوغسلافية مثلا ؟ وهل فعل ابناء كوسوفا مثل ذلك وحصلوا على حقه في تقرير مصيرهم بانفسهم ؟ وهل انخرط شعب تيمور الشرقية في اللعبة السياسية ودافعوا عن رئيس الدولة

الاندنوسية وحصلوا على استقلال ارضهم وسيادتهم على انفسهم ، ام انهم ثاروا على الدولة الاندنوسية ورئيسها ، بلرغم من ان عبد الرحمن واحد كان يعتبر اصلاحي مثل زميله الخاتمي ؟

ثم هل حصل الأكراد في شمال العراق على الحكم الذاتي من خلال انضمامهم لحزب البعث ثم وهبهم الحكم الذاتي؟ وهل استجابت الحكومة البريطانية للأيرا لنديين بفضل انخراطهم في حزب العمال او المحافظين مثلا ، فهل اخذ الشعب الكشميري المسلم ، او نمورالتاميل في سريلانكا، او الباسكيون في اسبانيا بنفس الطريقة التي يدعونى اليها السيدالعضو ، فحبذا لو جاننا بمثلا واحد يحتذابه ؟ ثم في ادبيات اي طرف من اطراف التيار المسمى اصلاحي الذي يقوده سيده خاتمي ، قراء اوسمع هذا العضو اعترافا بحقوق عرب "خوزستان" حسب تعريفهم لشعبنا ،حتى يدعو هذا الشعب للاتخراط في اللعبة السياسية التي يقودها هذا التيار من اجل الحصول على حقوقه المغتصبة؟

ثم ماذا يقول عن ما سمعه مؤخرا من زميله السيد شكوري راد ، عضو الهيئة الرئاسية لمجلس الشورى والعضو البارز في حزب جبهة المشاركة، الذي قال ، ان ازدياد مطالب القوميات يؤدي الى الضرر بمصالح الدولة حسب زعمه، وقد جاء كلام شكوري راد هذا، متزامنا مع ما اعلنه الأمين العام لحزب جبهة المشاركة حميد رضاخاتمي " شقيق خاتمي الرئيس " حين اعلن الاخير ان تطبيق الفقرات الدستورية المتعلقة ببعض حقوق الاقليات القومية سوف يؤدي الى الضرر بالمصالح الوطنية⁽¹⁾ فما هو رد السيد العضو بشأن ماسمعه من رفاقه في الحزب والبرلمان ؟ وبعدهذا هل سيبقى يدعو ابناء شعبنا للأئتواء في هذا الحزب الفارسي العنصري املا في الحصول على الحقوق القومية كما يدعي .

فلو كان هذا العضو صادقا في ما يدعيه من الدفاع عن حقوق العرب لبادر الى تقديم استقالته من البرلمان اسوة بما فعله مندوبوا محافظة كردستان حين اقدموا جماعية على تقديم استقالتهم احتجاجا على اضطهاد السلطات الايرانية لأبناء شعبهم ، فان لم يستقل من البرلمان ، لاستقال من حزبه الفارسي العنصري جبهة المشاركة على اقل تقدير، حتى يثبت مصداقيته ما يدعيه من حرص على العرب وحقوقهم المغتصبة .

نعم ان هذا العضو هو احد اطراف مخطط السلطات الايرانية بشأن احتوا حركة الوعي الجماهيري في الداخل والذي فشلت في النجاح ، لان ايمان جماهير شعبنا بحقها المغصوب ، اقوى من ايمان السلطات الايرانية في جريمة الاغتصاب ، فان كان الغاصب الفارسي يعيش هاجز الخوف من بغضة المغصوب ، فان الانسان العربي المسلوب حقه والمنتهكة كرامته والمؤخوذ غدرا، سيبقى دائما في حالة فوران لايهدء وهو يبحث عن وسيلة يسترد بها حقه المغصوب ويعيد بها كرامته المنتهكة ويأخذ بثأره المهودر.

هذه المشاعر والاحاسيس القومية والوطنية الصادقة هي التي احبطت مخطط السلطات الايرانية وعطلت نجاحه في تطويق حركة الوعي الجماهيري ، هذا بالاضافة ايضا لاستخدام السلطات الايرانية ، و لله الحمد ، لآناس اولهم جاهل مغشوش ، و اوسطهم شيوعي مهزوم سلفا ، واخرهم خائن مكشوف لا يصلح له ثوب العروبة سترا مهما حاول ان يتلبسه .

ان هذه كانت جزء من خطوط المأمرة الايرانية بشأن تطويق حركة الوعي الأحوازي على المستوى الداخلي :

رابطة عرب ايران :

واما الطرف الآخر من هذه المخطط فقد كان على المستوى الخارجي ، وقد تمثل باقامت ماعرف اقتصارا (برابطة عرب ايران) وقد ظهرت هذه الرابطة متزامنة مع ظهور لجنة الوفاق ومترابطة معها في الهدف، حيث كان هدفها تطويق عمل المنظمات والحركات السياسية والثقافية الأحوازية في الخارج والتشويش عليها بعد ان اصبح لهذه الحركات نشاط و صوت يسمع في العديد من بلدان العالم ، وذلك من خلال ماتقوم به من مهرجانات اعلامية و ندوات سياسية تعرض فيها مأسات الأحوازيين ، وتبين فيها سياسة النظام الايراني العدوانية وتكشف زيف ادعائه الاسلامية الكاذبة ، وقد اصبح لهذه الحركات وسائل اعلام متعددة من بينها صحف و دوريات

ومواقع على شبكات الانترنت تخاطب الأحوازيين في الداخل ، وتشرح للعالم القضية الأحوازية ، اصف الى ذلك الاتصال الذي اصبح متبادلا بين الداخل والخارج ، حيث اصبح الداخل يستجيب لما يطلبه ابنائه المخلصين في الخارج الذين تعلموا واكتسبوا الخبرات النضالية وصاروا يوظفونها لخدمت قضيتهم الأحوازية العادلة.

ولذلك شعرت السلطات الإيرانية بخطورة هذا النشاط الأحوازي ، وقامت بالعمل على تطويقه مستخدمة ادواتها الأمنية والسياسية ، حيث قامت بتجميع الشردمة الباقية ممن كانوا يعملون في حزب رستاخيز الشاهنشاهي وبقايا الشيوعيين المنهزمين عقانديا ونفسيا ممن كانوا اومازالوا على صلة بمنظمات واحزاب إيرانية ، اضافة الى اولئك الذين يبحثون عن زفت عرس يرقصون بها ، او ماتم حزن يلطمون به ، واغلبهم من الذين يعيشون على حافة المجتمع وهم يبحثون عن وسيلة ، وان لم تكن شريفة ، لترفعهم الى الوسط على اقل تقدير ، و مثل هؤلاء الالباش موجودين في جميع الشعوب والمجتمعات ولايفرد شعبنا الأحوازي وحده بان يكون من بين ابنائه مثل هذه القطعان المنخنيقة والنطيحة والمترطية.

لقد تأسست رابطة عرب ايران هذه ، دون ان تطرح اي منهج علمي وعلمي يغطي التسمية على اقل تقدير فهو اسم هلامي لايمد لواقع شعبنا العربي الأحوازي باي صلة جغرافية او قومية اوتاريخية ، ولهذا فشلت هذه الرابطة منذ الولادة ، رغم انها عقدت ثلاثة اجتماعات لها منذ تأسيسها قبل خمسة اعوام ، حيث كان الأول في لندن والثاني في هولندا والثالث وهو الاخير كان في المانيا ، الأ انها لم تتمكن من تحقيق اي شي يذكرسوا اصدار ورقة صفراء سميت ببيان تصدر عن كل اجتماع تتكرر فيها نفس الجمل الفاقد للمعاني ، ومن باب السخرية ايضا ، انهم كلما سنلهم احد عن هدف تأسيس الرابطة ، فانهم لا يجيبون الا بما اجاب به زملائهم في شلة الوفاق منقبل ، (ثقافه) لانهم لايعرفون اكثر من هذه الكلمة ، كلمة اخرى خفيفة على اللسان ، لانهم لايملكون ميزانا ليعرفوا ثقل هذه الكلمة ومدى اثرها في الشعوب ، سلبا و ايجابا ، علما انهم احد ضحايا الثقافة الفارسية التي حولتهم الى مجرد عرب لسان يفكرون كما يفكر الفارسي ، لأنهم من نتاج ثقافة واحدة .

لقد سنلناهم عن سبب التسمية لماذا ، عرب ايران وليس عرب الأحوازي؟ فكان جوابهم فضفاضا لا يحمل اي دليل علمي يجعلنا نصدقهم بانهم ابرياء وانهم علميون حسب زعمهم ، بل ثبت انهم ليس جهلاء في علم الاجتماع الذي يدعي البعض منهم الأختصاص به ، وانما جهلاء حتى في تاريخ الشعب الذي ينتمون اليه و يدعون الدفاع عن حقوقه القومية . لم نجد في قاموس الحركة السياسية والثقافية الاحوازية طوال عمر الاحتلال اسم لحركة واحده نسبت شعبنا الى ايران ، فمن اين جاءت هذه الزمرة بهذه التسمية لتطلقها على شعبنا .

فهل شعبنا هو من سكان اقليم خراسان او محافظة اصفهان اوكرمان مثلا ، حتى تصح تسميتهذا الشعب العربي بعرب ايران . فلكون شعبنا يعيش بسبب الاحتلال تحت سلطة الدولة الإيرانية ، فذلك لايعني انه اصبح جزء من المجتمع الإيراني ، فالاحتلال تمكن من اسقاط السلطة السياسية المستقلة لشعبنا ، و لكنه لم يتمكن من تغيير الطابع الجغرافي ولايمكنه تغيير تاريخ وهوية شعبنا المحتل ، علما ان المجتمع الإيراني هو اليوم مجتمع دولة ، يعني انه صنع بفعل سياسي وليس مجتمع طبيعي ، ولذلك لايصح ان نسمي مجتمعنا مجتمع ايراني ، علاوة على ذلك فبالضافة الى فوارغ اللغة والتقاليد والعادات ، فان هناك فارغ كبير في الحضارة والتراث ايضا ، فنحن عرب كون الإسلام حضارتنا وصرنا مجتمع ذات حضارة اسلامية ، وهم خليط من الأعاجم ذات حضارة فارسية ، لم يكون الإسلام حضارتهم ، نعم انهم مسلمون وحاول البعض من مصلحيهم تهذيب حضارتهم ببعض اشراقات الحضارة الإسلامية ، ولكن لم ينجحوا ، ولذلك تبقى هذه الجوانب فواصل اساسيه بين مجتمعنا ، كعرب ومجتمعهم كإيرانيين .

وهنا نكررالسؤال مرة اخرى ، من اين جأت بتسمية عرب ايران ؟

لقد تبين ان الهدف من هذه التسمية انما جاء لتشويه الحقائق والتشويش على ذهنية الجيل الطالع من ابناء شعبنا ، كما انه يهدف الى التأمير على حركة الوعي القومي والوطني المتصاعدة في المجتمع الأحوازي . ولذلك نقول مرة اخرى ، ان من يعمل تحت هذه التسمية ويروج لها ، اما جاهل بليد ، واما مغرض عنيد .

والحق يقال وحتى لايبخس الناس اشياهم ، فان من بين الذين حضروا اجتماعات هذه الرابطة كان هناك اشخا ص مخلصين لقضيتهم ، وكان هدفهم ومازال هو خدمت شعبهم ، لأنهم قد اخطوا الجادة في بادء الامر واخذتهم

العاطفة ولبوا الدعوة التي وجهت لهم دون تفحص وتدقيق في الامر ، ولهذا ترك البعض منهم الرابطة ومن فيها من اول اجتماع ، ومنهم من بقي الى الاجتماع الثاني ثم خرج نادماعلى الحضور ، واما الاجتماع الثالث فهي العاصفة التي عصفت بكوخ عرب ايران .

لقد دب المرض في رابطة عرب ايران وأكلها من رأسها نزولا الى قدميها وهي تلفظ انفاسها الأخيرة بعد ان اصبح الصراع قائم على زعامتها بين من هو اكثر اخلاصا لسادته في ايران ، وبين من هو اكثر جهلا واقل علما في ادارة هذه الرابطة ، مما ادى ذلك الى تشتت الشمل وانفصام عرى العلاقة التي جمعت بينهم .

واخيرا نقول ان الواجب الوطني والقومي ، وامانة للتاريخ و للأجيال القادمة ، ووفاء منا لدماء الشهداء والسجناء الذين ضحوا بارواحهم وحريرتهم ، من اجل شعبنا ، كل هذه الواجبات جعلتنا نصدر هذا البيان ونحن على ابواب الذكرى السنوية لاحتلال ارضنا واسقاط سيادتنا من قبل للدولة الأيرانية في ال 20 من نيسان عام 1925م ، لنوضح فيه لجماهير شعبنا ولجميع المتعاطفين معنا، حقيقة مسعى السلطات الأيرانية لتطويق نهضة الوعي العربية الأحوازية الصاعده ، ونكشف فيه الاساليب والطرق الملتوية ، والأيدي الملوثة التي استخدمت وما تزال تستخدم لتنفيذ هذا المخطط الأيراني الماكر

صباح الموسوي

محرم الحرام عام 1423 هـ
الموافق لشهر نيسان 2002 م

الهوامش

(1)هامش: صحيفة راي ملت العدد الثاني عشر السنة الثانية الاول من ابان 1380 ش